

ISSN 0970-3713

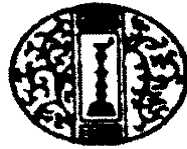
ثقافة الهند

مجلة علمية ثقافية ، جامعة ، فصلية

المجلد ٥٦ ، العدد ١

٢٠٠٥

مدير التحرير التنفيذي
د. رضوان الرحمن



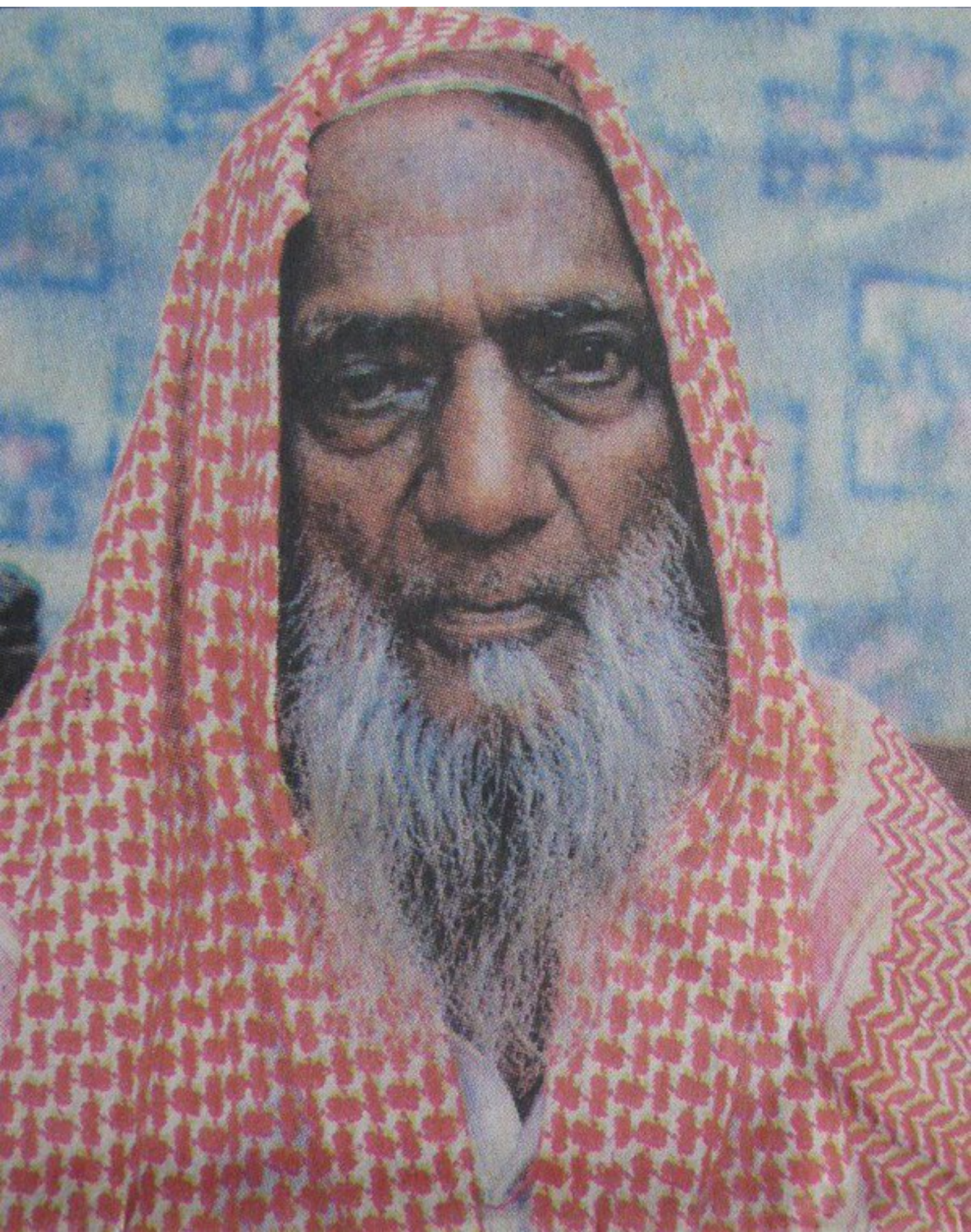
المجلس الهندي للعلاقات الثقافية
نيو دلهي

A. 1494

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي محققاً كبيراً..... ٢٢٦-٢٢٦

- فاطمة الزهراء

.....



الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي محققاً كبيراً ومحدثاً عظيماً وفقياً بارعاً

- فاطمة الزهراء *

أنجبت مدينة أعظم كره شخصيات بارزة في كافة مجالات الحياة فالشيخ العلامة حميد الدين الفراهي والعلامة نجم الدين الإصلاحي والعلامة محمد فاروق التشرىاكوتي والعلامة المؤرخ شبلي النعماني والعلامة محمد إقبال سهيل والشيخ وحيد الدين خان رجال يعترف بهم العالم كله والشيخ أبو المآثر حبيب الرحمن الأعظمي أحد منهم وهو معروف لا في الهند فقط بل في العالم الإسلامي فإنه خدم علوم الحديث خدمة يقل نظيرها في العالم وفيما يلي دراسة وجيزة لحياته وأثاره القيمة الرائعة.

مولده ودراسته الابتدائية حتى النهائية:

هو حبيب الرحمن أختَر أحسن بن الشيخ محمد صابر بن عناية الله. ولد في قصبة علمية وتجارية شهيرة من أعظم كره،

*كاتبة ومترجمة حرة من أعظم كره

ثقافة الهند، المجلد ٥٦، العدد ١

منونات بانجان (Maunath Bhanjan) في ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م. كان أبوه عابدا زاهدا مخلصا دينه الله. إنه أوقف ٣٦ عاماً من عمره لتدريس الطلاب في مسجد من حيه فتور بوجوده وفيضه ما حوله من الجو والبيئة. ولد الشيخ الأعظمي في هذه البيئة الدينية المخلصة الطاهرة وترعرع فبدأ دراسته لدى والده الكريم قارنا القرآن الكريم ودارسا الكتب الابتدائية للغة الفارسية وبعد ما شدا من بعض المعلومات حضرة الشيخ عبد الرحمن المنوي ودرس عليه الكتب النهائية للغة الفارسية. وأما اللغة العربية فبدأ دراستها لدى الشيخ عبد العزيز المنوي ودرس رسالة منظومة في التجويد على الشيخ عبد الحق البيلي بيتي (Pili Bhit). قرأ معظم كتب قواعد اللغة العربية على الشيخ أبو الحسن المنوي وأما الأدب فقد بدأ قرأته لدى الشيخ محمد صابر إلا أن الكتب العالية من الأدب والبلاغة والفقه وأصوله والحديث فقد درسها على الشيخ عبد الغفار تلميذ الشيخ رشيد أحمد الغنغوهي وحصل على شهادتي "ملا" و"فاضل" من هيئة الامتحانات، الله آباد في ١٩١٨م و ١٩١٩م.

خلال هذه الفترة (١٩١٨م و ١٩١٩م) زار دار العلوم بديوبند مرتين ولكن كل مرة رجع بسبب المرض فلم يقدر على الدراسة هنا بصورة منظمة فالأساتذة الذين استفاد منهم في الأدب والفقه والحديث والمعقولات هم الشيخ إعزاز علي والشيخ شبير أحمد العثماني والسيد أصفر الحسيني والشيخ كريم بخش السنهلي والشيخ عبد الرحمن البوبالي.

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي محققاً كبيراً ومحدثاً عظيماً وفقهياً بارعاً

في مجال التدريس والسياسة والعمل

وبعد ما أكمل دراسته تعين كأستاذ للدراسات العليا في دار العلوم بمنو وقضى بها سنتين ثم في ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م غادرها ليكون عميد مظهر العلوم بوارانسي ولما دعاه أستاذه أبو الحسن المنوي إلى مدرسته مفتاح العلوم بمنو فلم يرد عليها وغادرها ليقوم بنهضة جديدة فيها وقضى هنا سنوات يدرس ويهذب الطلاب ولكن شغله العلمي والتحقيقي لم يتركه لمزيد من التدريس والتهديب فغادر هذه المدرسة التي أصبحت جامعة لمجرد وجوده العلمي وسعيه الجهد.

في ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م أختير عضواً للمجلس النواب في ولايته أوترابراديش وفي ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م صار عضواً للمجلس الشورى في دار العلوم كما أصبح عضواً للمجلس التنفيذي لجمعية علماء الهند وكذا جعل مديراً لجامعة مفتاح العلوم بمنو في ١٩٧٣م كما قام ببناء المعهد العالي ومراقبة العلوم في منو وفي ١٩٨٤م نال جائزة رئيس الهند وفي عام ١٩٨٦م أختير أميراً لأماره شرعية الهند.

تلامذته:

قضى الشيخ الأعظمي جزء كبيراً من عمره العزيز في التدريس والتعليم فقد استفاد منه عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين، نذكر بعضاً منهم فيما يلي:

ثقافة الهند، المجلد ٥٦، العدد ١

- ١- الشيخ محمد منظور النعماني
- ٢- الشيخ محفوظ الرحمن النامي
- ٣- الشيخ محمد حسين البيهاري
- ٤- الشيخ عبد الستار المعروفي
- ٥- الشيخ عبد الجبار الأعظمي
- ٦- الشيخ ضياء الدين المنوي
- ٧- الشيخ سعيد الرحمن
- ٨- الشيخ ظفير الدين المفتاحي
- الأعظمي

- ٩- الشيخ رشيد أحمد المفتاحي
 - ١٠- الشيخ عبد الرشيد المنوي
- ومن أبرز من نال منه شهادة وإجازة في علوم الحديث من العرب هم:

- ١- الإمام الشيخ عبد الحليم
- ٢- الشيخ بهجة البيطار
- محمود
- ٣- الشيخ عبد الفتاح أبو غدة
- ٤- الشيخ عبد العزيز بن باز
- ٥- الشيخ محمد أمين الكتبي
- ٦- العلامة خير الدين الزركلي
- ٧- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
- ٨- الشيخ مصطفى الزرقاء
- ٩- الدكتور صلاح الدين المنجد
- ١٠- الشيخ عبد البديع صقر

مؤلفاته:

كان العلامة المحدث الأعظمي قد انقطع إلى تحقيق الأحاديث وإصدار الفتاوى فقد علق على كتب مهمة في الحديث كما

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي محققاً كبيراً ومحدثاً عظيماً وفقهياً بارعاً

قام بتأليف كتب قيمة في مختلف المواضيع وفيما يلي ذكر موجز لتعليقاته وتأليفاته القيمة الرائعة:

١- إنتقاء الترغيب والترهيب للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٧٥٦هـ: طبع هذا الكتاب من معهد إحياء المعارف بماليغاون (Malegaun) في ١٩٦٠م.

٢- مسند الحميدي (مجلدان): هذا عمل الإمام أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي (م ٢١٩هـ/ ٨٣٤م) وهو أستاذ الإمام عبد الله البخاري. كان هذا التأليف القيم مخطوطاً فطبعه الشيخ الأعظمي في ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بتحقيقه.

٣- كتاب الزهد والرقائق: هذا مؤلف الإمام عبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ/ ٧٩٧م. كان هذا الكتاب القيم مجهولاً ووراء نيل العلماء لسبب كونه مخطوطاً فقد اعترف العلامة السيد سليمان الندوي بأنه لم يستطع بدراسته قائلًا:

"نحن نعرف الإمام عبد الله بن المبارك الذي صنف

كتاب الزهد والرقائق ولكنه وراء حصولنا عليه فلا يمكن

لنا أن نقول عنه شيئاً".^١

٤- سنن سعيد بن المنصور (مجلدان): هذا تأليف الشيخ أبو عثمان سعيد بن المنصور المروزي الذي توفي في

ثقافة الهند، المجلد ٥٦، العدد ١

٢٢٩هـ / ٨٤٣م. جاء فيه ذكر الثلاثيات بكثرة. هذا الكتاب أيضاً طبع من نفس المعهد بمالغاون في ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (أربعة مجلدات): هذه محاولة العلامة الشهير الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى في سنة ٧٥٢هـ / ١٣٥١م. نشرته وزارة الأوقاف بالكويت في ١٣٩٠هـ / ١٩٦٨م.

٦- المصنف لعبد الرزاق (أحد عشر مجلداً): هذا تأليف الإمام عبد الرزاق بن همام بن نافع (م ٢١١هـ / ٨٢٦م) وهو أستاذ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله. معظم أحاديثه الثلاثيات. إنه دائرة معارف الأحاديث النبوية. طبع من دار التعليم، بيروت في ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٧- تلخيص خواتم جامع الأصول: هذا كتاب المحدث الشهير محمد بن طاهر البتني الذي توفي في ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م.

٨- كشف الأستار عن زوائد مسند البزار للهيثمي: هذا كتاب تم تأليفه في أربعة مجلدات. نشره دار ابن كثير في دمشق في ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م.

٩- المصنف لابن أبي شيبه (م ٢٣٥هـ / ٨٤٩م): تم طبع ثلاثة مجلدات منه من المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة وأما البقية فهي يجري طبعها ونشرها.

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي محققاً كبيراً ومحدثاً عظيماً وفقهها بارعاً

- ١٠ - تحقيق حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي.
- ١١ - تصحيح وتعليق تكميل الأذهان للشيخ المحدث رفيع الدين الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م: لم يطبع حتى الآن وتوجد إحدى نسخه في المجلس العلمي بكراتشي.
- ١٢ - كتاب الثقافات لابن شاهين: لم يطبع حتى الآن.
- ١٣ - الحاوي لرجال الطحاوي: هذا وما يلي من الكتب مما لم يطبع من آثار الأعظمي فالكتاب يبحث عن رجال "معاني الآثار" و"مشكل الآثار" هذا عمل حديث بديع لا يوجد نظيره في مجال البحث والتحقيق.
- ١٤ - الاتحاف السننية بذكر محدثي الحنفية: يبدو الموضوع من عنوان الكتاب.
- ١٥ - استدراكات على تحفة الأحوذى: هذه استدراكات على شرح الشيخ عبد الرحمن المباركفوري للترمذي.
- ١٦ - أعيان الحجاج: تم تأليف الكتاب في مجلدين: استحسنه العلامة سيد أبو الحسن علي الحسني الندوي.
- ١٧ - ركعات تراويح
- ١٨ - ركعات التراويح برد أنوار المصابيح: هذا وسابقه يردان على عدد ركعات التراويح الذي عيّنه أهل الحديث في الهند.

ثقافة الهند، المجلد ٥٦، العدد ١

١٩- أعلام المرفوعة في حكم الطلقات المجموعة: موضوعه واضح من عنوانه.

٢٠- أزهار المرفوعة في رد الآثار المتبوعة: هذا وسابقه يدلان على ما ذهب إليه أهل الحديث في الطلقات الثلاث ويردان موقفهم منها.

٢١- شارع حقيقي: هذا رد على مذهب البريلوي وهو وحيد من نوعه.

٢٢- تحقيق أهل حديث: هذا أيضاً رد على أهل الحديث.

٢٣- النذر لأوليا الله: هذا رد على أهل البدع

٢٤- إرشاد الثقلين: هذا رد على الرافضة.

٢٥- إبطال عزا دارين: هذا أيضاً رد عليهم.

٢٦- العزا حسب وجهة نظر أهل السنة والجماعة.

٢٧- رفع المجادلة في آيات المباهلة: موضوعه واضح من عنوانه.

٢٨- التنقيد على التفسير الجديد: هذا بحث علمي عن تفسير الخواجه عبد الحيء المرحوم.

٢٩- كلام الأولياء المحبوب

٣٠- دليل الحجاج

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي محققاً كبيراً ومحدثاً عظيماً وفقهياً بارعاً

٣١- رد تحقيق الكلام.

درجته في معرفة علم الحديث

كان العلامة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي من كبار علماء الحديث وأصوله. فقد اعترف بدرجته العليا ومنزلته الرفيعة في هذا المجال علماء الحديث ومهرة هذا الفن الشريف. إنه قام بتحقيق مجموعات الأحاديث والتعليق عليها كما قام باستدراك ما فات المحدثين الآخرين من الأحاديث والأمور المهمة في هذا الباب. وهنا نكتفي بذكر رسالة بعثها العلامة أحمد محمد شاكر والعلامة أبو الوفاء الأفغاني فيشكر العلامة أحمد محمد شاكر علي استدراكاته على تحقيقه لمسند أحمد بن حنبل قائلًا:

"حضرة الأخ العلامة الكبير المحقق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي جاعني كتابكم الأول النفيس.... أما استدراكاتكم فكلها نفيسة عالية ولا أقول هذا مجاملة.... وأشكركم خالص الشكر على هذه العناية الجيدة وأرجو أن تزيدون من إشاراتكم وإرشاداتكم خدمت للسنة النبوية المطهرة وأنتم كما رأيتم من عملكم من أعظم العلماء بها في هذا العصر فالحمد لله على توفيقكم.

كتبه المخلص: أحمد محمد شاكر^٢.

ويقول العلامة أبو الوفاء الأفغاني في تقريره لكتاب الزهد

والرقائق:

ثقافة الهند، المجلد ٥٦، العدد ١

"فقد أطلعت على كتاب الزهد للإمام ابن المبارك رحمه الله الذي رتب أصوله وصححها وعلق عليه العلامة اللبيب الحبيب مولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي لا زال ناصراً للسنة.... فوجدته ماهراً للعلوم حاوياً بها أمينا كرواياته. حل في تعليقه مشكلات الكتاب وأخرج أحاديثه وآثاره وقدمه بمقدمة ثمينة مفيدة تدل على سعة إطلاعه وطول باعه. قل له نظير في علماء زماننا"^٢.

درجته في البراعة في الفقه وأصوله

هذا هو الجانب العلمي من حياة العلامة الأعظمي الذي قد جهله الناس لإكثاره من البحث والتحقيق والتعليق على كتب الأحاديث فقد جاء بموسوعة علمية محققة في مجال علوم الحديث وأصوله وتحقيق الأحاديث الصحيحة والضعيفة.

ولكنه مع ذلك كان فقيهاً بارعاً عارفاً بأصوله ولنا دليل قاطع على ذلك دعوة الشيخ المدني للترأس والإشراف على مجلس إفتاء دار العلوم بديوبند ولو لم يكن كذلك لما دعاه شيخ الإسلام لاختيار هذا المنصب العالي المتطلب مسؤولية كبرى تجاه الدين والدنيا.

الهوامش:

١- مجلة "معارف" الشهرية الصادرة من در المصنفين

بأعظم كره عام ١٩٤٤م.

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي محققاً كبيراً ومحدثاً عظيماً وفقهياً بارعاً

٢- مجلة "دار العلوم" الشهرية الصادرة من دار العلوم
بديوبند، ج ٧٧، ع ٤ و ٥، ص ١١

٣- كتاب الزهد والرقائق، ص ٦٤

